

طرق الغش في المصوغات

إنّ معنى دمع المصوغات من المعادن الثمينة (الذهب، الفضة والبلاطين) بوسم ما، هو توثيقها بأنه قد تمّ فحصها لحفظ مصالح البائع والمشتري فالبائع يضمن اقتنائه لمعدن ثمين من مكان مرخّص به رسمياً والشاري يضمن دفع المال مقابل مصوغات حقيقية وان الغش في صناعة الذهب والمعادن الثمينة ينعكس سلبا على التاجر لأن الثقة تعتبر الرابط الوحيد بينه وبين المستهلك، و الغريب في هواية وحرفة التزوير هو انّ التقليد والتزييف يتطلّب مهارة عالية ووقتاً كبيراً وصبراً فائقاً. وهناك مصوغات متقنة الاخراج لكنها مصنوعة من معادن بخسة. وأعمالاً فنية راقية لكنها مزورة. ولو انّ الفنان والصانع والجرفي يعيش صنعته بيديه وقلبه ووجدانه ... لنافس من يُقلده، وربما يتفوق عليه. حتى اذا أبدع وابتكر دون غش وتزييف وتزوير، بل بالنهج القويم والقذوة الحسنة، والحصول على سمعة جيّدة، ولوجد إقبال الناس عليه بقلوبهم وعقولهم، مما يدُرُّ عليه أرباحاً مُجزية

ان الغش يتم بطرق كثيرة مثل التلاعب في العيار والوزن من خلال إضافة معادن أخرى فوق المستويات المتعارف عليها، فعلى سبيل المثال، عيار ٢١ تتم إضافة ١٤٢.٨ غرام من معدن النحاس على الكيلو الصافي عيار ٢٤ زنة ١٠٠٠ غرام وبعد صهرهما ومزجهما معا فإنه يظهر لدينا ذهب عيار ٢١، لكن ضعاف النفوس في هذه الحالة لا يضيفون كمية النحاس المطلوبة وإنما قد يضيفون أكثر من ٣٣٣ غراما من معدن النحاس على الكيلو الواحد لعيار ٢٤ فيصبح أقل من عيار ١٨، وكلما زادت كمية النحاس والمعادن الأخرى التي يمكن صهرها مع معدن الذهب الثمين زادت نسبة الغش وقد يتراوح بين عياري ٩ و ١٠ ومن ثم يختم بعيار ٢١ إضافة إلى الغش في اللون، حيث تتم السيطرة عليه في النهاية بالطلاء الذي له عدة ألوان يتم التحكم فيها (فاتحة، داكنة) سواء كانت لعباري ٢١ أو ١٨ أو العيارات الأخرى، مبينا أن ضرر الغش يقع في النهاية على المواطن أولا وليس التاجر الذي يكتشف القطع المغشوشة من خلال النظر فقط.

وللتلاعب بوزن المصوغات، يدسّ الصاغة المزورون أسلاكاً وقطعاً من معادن بخسة في المصنوعات المدموغة لزيادة وزنها وبيعها بثمن أعلى. مثل لصق الرصاص المُغلف بشريحة من الفضة أو بصبّ مواد ثقيلة مثل القار والنحاس والرصاص داخل الاشكال الكروية الكبيرة ، بالإضافة إلى استخدام لحام من الرصاص والنحاس، أو سبائك لحام ذات عيار منخفض لوصل القطع أو في صناعة المعلّقات والحلقات التي تربط مفردات الحلي ببعضها بدلاً من الاستعانة بسبائك لحام من العيار الجيد. اويفكك الصاغة النماذج الذهبية او الفضية المُركّبة من عدة قطع كلها مختوم بوسم فيعوضون بعضها بأخرى مشابهة لها الا انها مصنوعة من ذهب او فضة واطئة العيار، أو من النحاس المطلي بالذهب او الفضة. فيبقى الوسم على بعض أجزاء المصوغ ويتصور المشتري بأن كامل الحلية مصنوع من الذهب او الفضة نفس العيار الموسوم. وتبقى أكثر طرق التلاعب شيوعاً في العالم انتاج المصنوعات من المعادن النفيسة وبيعها بدون دمغة لتفادي دفع ضريبتها

وهكذا تشكو السلطات والناس والتجار المخلصون في عملهم من تلاعبات الغشّاشين التي تؤدي إلى الإضرار بالاقتصاد الوطني، وتشويه سمعة البلد في الخارج ... وانعدام الثقة بين التجار والزبائن مواطنين وسياح، والاساءة إلى التاجر الشريف ... مما يدعو إلى فرض رقابة صارمة على أسواق بيع وشراء المصنوعات من المعادن النفيسة. وأول خطوة بهذا الصدد هي تطوير أجهزة وسم المصوغات إضافة إلى ضرورة تعديل شروط منح اجازة مهنة الصياغة، إلى جانب أهمية تدريب أخصائيين مجهزين بما يلزم من مُعدات لفحص ووسم المشغولات من المعادن الثمينة وكشف الغش فيها.